أوسمة نبوية

لصحابة رسول الله ﷺ

بقلم

علي القاضي



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

شعبان ١٤٢٦هـ - سبتمبر ٢٠٠٥م

تمهيد

الصحابي من لقي رسول الله ﷺ مؤمنا به وبرسالته وبات على الإسلام وجمعه صحابة وصحابة رسول الله هم الذين رباهم على الأسس الإسلامية الكاملة بكل جوانبها وبذلك حولهم تحويلا كاملا من الجاهلية إلى الإسلام وبذلك انحلت العقدة الكبرى - عقدة الشرك - فانحلت معها كل العقد وكان ذلك أغرب انقلاب وتغيير في تاريخ العالم فقد أثر الإيمان الصحيح في الأخلاق والمفاهيم وفي السلوك وثبتوا أمام المطامع والشهوات واستهانوا بالزخارف والمظاهر الجوفاء، وكان رسول الله ﷺ قدوتهم الكاملة فكانوا أشداء على الكفار رحماء بينهم وكان رسول الله ﷺ يعتز بهم ويقول : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه) رواه البخاري ومسلم، وقال فيما رواه الترمذي وأحمد : (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)، وقد كان لبعض أصحاب رسول الله ألقاب حربية لشجاعتهم فجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين وجعفر الطيار، وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول، وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة، ومحمد بن مسلمة الأنصاري فارس نبي الله، وأبو قتادة بن ربعي

الأنصاري فارس رسول الله .

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى في كتابه [ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين] تحت عنوان [**كيف حوّل الرسول خامات البشرية إلى عجائب الإنسانية**] : (بهذا الإيمان الواسع العميق والتعليم النبوي المتقن وبهذه التربية الحكيمة الدقيقة وبشخصيته الفذة وبفضل هذا الكتاب السماوي المعجز الذي لا تنقي عجائبه ولا تخلق جدته بعث رسول الله في الإنسانية المحتضرة حياة جديدة سعد بها من آمن بها فقد عمد إلى الذخائر البشرية وهي أكداس من المواد الخام وقد أضاعتها الجاهلية والكفر والإخلاد إلى الأرض فبعث فيها الروح الجديدة وعمد إلى الأمة العربية الضائعة وإلى أناس من غيرها فما لبث العالم أن رأى منهم نوابغ من عجائب الدهر مثل عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وسالم مولى أبي حذيفة، وزيد بن حارثة وغيرهم، لقد وضع محمد ﷺ مفتاح النبوة على قفل البشرية فانفتح ما فيها من كنوز وعجائب وقوى ومواهب لقد أصاب الجاهلية في مقتلها فأرغم العالم العنيد بحول الله على أن ينحو نحوا جديدا ويفتح عهدا سعيدا ذلك هو العهد الإسلامي الذي لا يزال غرة في جبين التاريخ) .

وقد أعطى رسول الله ﷺ أوسمة نبوية للمتميزين من أصحابه فكانت أوسمة خالدة، وقد رأيت أن أبين لشبابنا مميزات بعض الصحابة الذين نالوا بسببها هذه الأوسمة وبخاصة غير المعروفين في مجتمعاتنا الحديثة ليجعلوه قدوة لهم في أقوالهم وفي اتجاهاتهم

وفي أفعالهم فيعيدوا للإسلام مجده وللمسلمين عزتهم وكرامتهم وبخاصة وأن العالم العربي بمواهبه وخصائصه وحسن موقعه الجغرافي وأهميته السياسية يحسن الإضطلاع برسالة الإسلام ويستطيع أن يتقلد زعامة العالم الإسلامي ويزاحم الغرب كله بعد الاستعداد الكامل وينتصر عليه بإيمانه وقوة رسالته ونصر من الله الذي تكفل بنصر من ينصره ويحول العالم من الشر إلى الخير ومن النار والدمار إلى الهدوء والسلام.

إن الطريق إلى قيادة العالم القيادة السليمة التي تشيع بين ربوعه الحب والإخاء والمساواة والعدالة الحقيقية ممهدة ميسورة للعرب وهي الطرق التي جربوها في عهدهم الأول وفي عهود أخرى الإخلاص للدعوة الإسلامية واحتضانها وتبنيها والتفاني في سبيلها وتفصيل منهج الحياة الإسلامي على جميع مناهج الحياة، لقد سماهم الله تعالى المسلمين من قبل وقال: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحج ٧٨).

وبذلك يحققون أيضا أنهم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ولمثل هذا فليعمل العاملون.

علي القاضي

الأنصــار

(اللهم ارحم الأنصار) ... حديث شريف

كان دخول الأوس والخزرج في الإسلام نقطة تحول رائعة فتحت الأبواب أمام القبائل للدخول في الإسلام عن اقتناع ، واصبح المسلمون لهم مدينة ينشرون منها الدعوة ويجاهدون منها في سبيل الله .

وقد سمي الأوس والخزرج بالأنصار ، وقد سجل القرآن الكريم موقف الأنصار في سورة الحشر (الآية ٩) فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾

وبعد فتح مكة اجتمعت القبائل الى مالك بن عوف النصري وقررت السير الى حرب المسلمين فجمع القبائل وساق الناس أموالهم ونسائهم وأبناءهم ، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج في اثني عشر ألفا من المسلمين وباغت الجيش الإسلامي الرماة والمهاجرين وانتصروا في بداية الأمر ولكن بعض المسلمين أصابتهم الكبرياء وقالوا لن نغلب اليوم من قلة ولكن كتائب العدو شدت عليهم شدة رجل واحد فبدأ المسلمون يتراجعون وانحاز رسول الله ﷺ إلى جهة اليمين وهو يقول هلموا إليّ أيها الناس أنا رسول الله انا محمد بن عبد الله ولم يبقى معه في موقعه إلا عدد قليل ودعا النبي ربه أن ينصره قائلا اللهم أنزل نصرك فرجع المسلمون إلى ميدان المعركة ونظر رسول الله إلى ساحة المعركة فقال الآن حمي الوطيس ثم أخذ

قبضة من تراب الأرض فرمى بها في وجوه القوم وقال : شاهت الوجوه، فما أصبح كل فرد من الأعداء الا وقد ملأ عينه التراب وما هي إلا ساعات حتى انهزم العدو وحاز المسلمون ما كان مع العدو من مال وسلاح وظعم وكانت هذه الغزوة هي غزوة حنين .

وكانت الغنائم كالآتي : السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرون ألفا، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، إلى جانب أربعة آلاف أوقية من الفضة أمر الرسول ﷺ بجمعها ولم يقسمها حتى فرغ من غزوة الطائف وقد أعطى المؤلفة قلوبهم أولا ثم جعل لكل رجل أربعة من الإبل وأربعون شاة وأعطى كل فارس إثنى عشر بعيرا وعشرون ومائة شاة ولم يعطِ الأنصار شيئا من ذلك كله فتعجب الأنصار من ذلك وأبلغ سعد بن عبادة رسول الله ﷺ بذلك .

واجتمع رسول الله ﷺ بالأنصار فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ؟ وعالة فأعناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، لله ورسوله المن والفضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المن والفضل، قال: أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتكم، ولصدقتكم جئتنا مكذبا فنصرناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك، اوجدتم يا معشر الأنصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما لم يسلموا ووكلتكم إليِّ إسلامكم، الا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجون برسول الله إلى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم

ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم بالدموع، وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله وتفرقوا وعادوا إلى المدينة المنورة ومعهم المهاجرون والأنصار ورسول الله ﷺ رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد .

أم عمارة "نسيبة بنت كعب المازنية"

(انتم رفقائي في الجنة) ... حديث شريف

أم عمارة صحابية جليلة ومجاهدة كبيرة من بني النجار وقد اشتهرت بالشجاعة والإقدام وتعد من أبطال المعارك الأولى في الإسلام ونزلت آية قرآنية كانت إجابة لها على سؤالها لرسول الله حيث قالت له : يا رسول الله مالي أرى كل شيء للرجال وما أرى النساء مذكورات فنزلت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب ٣٥).

وفي الغزوات قامت بالتمريض وإسعاف الجرحى ونقل الماء وإعداد الطعام ونقل عدة الحرب للمقاتلين وكانت تذب عن رسول الله ﷺ وتصد عنه الضربات وتستهين بالضربات التي أصابتها في جسدها،

وقد حضرت في ليلة العقبة مع مراة اخرى أم منيع "أسماء بنت عمرو" وبايعت الرسول، كما شهدت بيعة الرضوان، وغزوة أحد، والحديبية، وحنين، ثم اشتركت في حروب الردة وقتال مسيلمة الكذاب في اليمامة لقد قاتلت وهي متنكرة في زي المقاتلين وجرحت أحد عشر جرحا وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب ومثل به مسيلمة وقطعه عضوا عضوا لحقده المسموم على هذه الأسرة المجاهدة .

وفي يوم أحد قاتلت ببسالة متناهية ودافعت عن رسول الله ﷺ ، وقالت : لما انهزم المسلمون وفروا انحزت إلى رسول الله ﷺ وقمت أباشر القتال بنفسي وأصارع المشركين وأذب عن رسول الله ﷺ بالسيف وأرمي عنه بالقوس حتى طعنت عدة طعنات بجسمي ، وكان الذي فعل ذلك بن قمئة .

قال ابن قمئة دلوني على محمد لا نجوت إن نجا ، فاعترضت له ومعها مصعب بن عمير وأناس آخرون فصارعته وضربته عدة ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان يتقي بهما الضربات ، وقد أصيبت يوم أحد باثنى عشر جرحا واثنى عليها رسول الله ﷺ وقال : (ما التفت يمينا ولا يسارا يوم أحد إلا ورأيتها تقاتل دوني) ، وفعلت مثل ذلك في غزوة حنين وجعلت تشجع ابنها عبدالله على القتال فاستأنف القتال وهو جريح ، فقال النبي ﷺ :(ومن يطيق ما تطيق ام عمارة)؟ وقتل ابنها عبد الله وقتلت من قتل ابنها ، فقال رسول الله ﷺ : (الحمد لله اقر عينك من عدوك وآراكِ ثأرك بعينيكِ) .

مما يذكر أنها كانت تقاتل وهي حاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا ، وقد اشتركت أيضا في غزوة حمراء الأسد .

وفي غزوة أحد كان رسول الله ﷺ وهو ينظر إلى جراحها وقال لابنها : (أمك أمك أعصب جرحها بارك الله فيكم أهل بيت ، والله لمقام أمك خير من مقام فلان وفلان ، رحمكم الله أهل بيت) .

قال عبد الله : (يا رسول الله أدع الله أن نرافقك في الجنة ، قال ﷺ : اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة) ، قالت أم عمارة : (إذن ما أبالي ما أصابني في الدنيا) ثم انتقلت إلى جوار الله تعالى سنة ١٣هـ .

سمية بنت خياط (أول شهيدة في الإسلام)

(صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة)

لقد صبرت سمية (أم عمار) صبرا لا حد له ووقفت شامخة أمام طغاة مكة وجبابرتها وهي لا تنطق إلا بكلمة التوحيد ولا تعلي شأنا إلا للإسلام ونبيه محمد ﷺ .

لقد كانت سمية مع زوجها وابنها عمار بن ياسر عبيدا مستضعفين في الأرض مثلهم مثل بلال بن رباح وخباب بن الأرت الذين ذاقوا ويلات العذاب على أيدي كفرة قريش وما أن أشرق نور الإسلام حتى أسرع هؤلاء الضعفاء من للانضواء تحت لواء الدين الجديد الذي يبشر بالعدالة والمساواة بين الناس والعدالة في كل شؤون الحياة والإيمان بإله واحد بعث رسوله لنشر الأسس السليمة للمجتمع الإسلامي الذي يسعى الناس جميعا .

لقد كانت سمية ترى ما يتعرض له رسول الله ﷺ من انواع الإيذاء وعلى الرغم من ذلك فإنها قد دخلت في الإسلام وآمنت بالله

تعالى وبرسوله ﷺ ولم يتسرب الخوف إلى قلبها وآمن معها زوجها وابنها عمار بن ياسر .

لقد كانت سمية تعرف سطوة أبي جهل وشكيمته بين قومه ولكنها لم تخف ولم تضعف ولم تأبه به ولذلك فقد تحملت من العذاب ما هو فوق طاقة أي إنسان فقد حرمت مع زوجها وابنها من الطعام والشراب وضربت بالسياط ووضعت الأحجار الملتهبة فوق صدرها وفوق ظهرها وما أن تفيق من إغماءتها حتى تعود إلى ذكر الله ورسوله بكل خير وكان يكفيها أن يمرعليها رسول الله ﷺ وهي في العذاب مع زوجها وابنها ليقول لهم : (صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة) .

وكان في استطاعة أم عمار أن تخفي إيمانها لتحمي نفسها من العذاب ، وكان في استطاعتها أيضا أن تذكر محمدا ﷺ بسوء ما دام قلبها مطمئنا بالإيمان ولكنها رفضت ذلك كله واستعذبت العذاب في سبيل الله عزوجل .

وقد حاول معها أبو جهل محاولات كثيرة لإخراجها من الإسلام وعودتها إلى عبادة الأصنام ولكنه لم ينجح في ذلك وقد يئس أبو جهل من الوصول إلى ما يريد ، وبعد أن رفضت سب النبي ﷺ هددها بالموت فأشاحت بوجهها عنه وفعلت ذلك أيضا في وجهه فاغتاظ عدو الله وقرر أن يجهز عليها فأمسك بحربته وطعنها في أسفل بطنها وكانت الضربة القاتلة فاستشهدت أم عمار سمية بنت خياط بعد أن ضربت مثلا رائعا في التضحية والفداء من أجل نصرة دينها وإعلاء كلمة ربها والتمسك بنبيها في قوة وشجاعة وأصبحت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها وأرضاها .

الرميصاء (أم سليم بنت ملحان)

هي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد وتعرف باسم الرميصاء واسمها الأصلي مليكة بنت مالك بن عدي ، تزوجت مالك بن الخضر فأنجبت له أنس بن مالك ، وقد أسلمت مع الأنصار المبايعين لرسول الله ﷺ وكان ذلك في غياب زوجها ، فلما عاد قال لها :أصبوت ؟ قالت : ما صبوت ولكنني آمنت بالله رب العالمين وأخذت تقول لأنس وتشير إليه قل اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله ، فقال مالك لها : لا تفسدي عليّ إبني ، قالت إني لا أفسده بل أعرفه الطريق الصحيح المستقيم الذي لا عوج فيه ولا منحنى، واعلم أنه من يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وفي الأخرة من الخاسرين ، فخرج مالك إلى الشام فلقيه عدو له فقتله ، فلما بلغ ذلك الرميصاء قالت : لا جرم لا افطم انسا حتى يدع الثدي حيا ولا اتزوج حتى يأمرني أنس ، فلما ترك أنس الثدي خطبها أبو طلحة وكان مشركا فأبت ، وقالت : لا اتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس ، فلما بلغ أنس الثامنة من عمره جاء ابو طلحة وقال لها : قد بلغ أنس الثامنة وتكلم في المجالس ، فقالت له : ارايت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك او خشية أن تأتي به إلى النجار فينجره لك هل ينفعك ؟ فسكت ابو طلحة فاستطردت قائلة : اما تستحي أن تسجد لخشبة من الأرض نجرها حبشي إنه لا ينبغي لي أن اتزوج مشركا اما تعلم يا أبا طلحة ان آلهتكم التي تعبدونها من دون الله ينحتها عبد آل فلان النجار ؟

وانكم لو أشعلتم النار فيها لاحترقت ، قال أبو طلحة : دعيني حتى أنظر ، وحينما وجد أن كلامها وقع في قلبه وعاد إليها سألته : ماذا فعلت ؟ فسكت أبو طلحة ، فقالت أم سليم : يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك ، فقال لها : وماذا تريدين ؟ قالت : أريد منك الإسلام ، فقال : فمن لي بذلك ؟ فقالت : لك بذلك رسول الله ﷺ.

فانطلق أبو طلحة يريد رسول الله ﷺ وكان جالسا مع أصحابه فلما رآه، قال : جاءكم أبو طلحة عزة الإسلام في عينيه، فأخبره أبو طلحة بما قالت أم سليم، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وعاد أبو طلحة إلى الرميصاء قالت : وأنا على مثل ما أنت عليه ، ثم قالت أم سليم لابنها : يا أنس قم فزوج أبا طلحة ، وتزوجت أم سليم وكان صداقها إسلام زوجها .

وكان رسول الله ﷺ لا يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه ، وكان يقول : (إني أرحمها قتل أخوها معي)، وزارها مرة فصلى في بيتها صلاة تطوع وقال : (يا أم سليم إذا صليتِ المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا ثم سلي الله ما شئت فإنه يقال لكي : نعم نعم نعم) .

وذات ليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك : (دخلت الجنة فسمعت حشفة بين يدي فإذا أنا بالرميصاء بنت ملحان).

وماتت أم سليم واستجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء نبيه الكريم ﷺ فكان لابنها عبد الله عشر بنين كلهم حفظ القرآن وكلهم حمل عنه العلم .

محمد بن مسلمة الأنصاري

(أفلح الوجه) ... حديث شريف

من الأنصار الذين سارعوا إلى الإسلام بعد أن عرض عليهم مصعب بن عمير ذلك وأعلن نفسه جنديا من جنوده وكان متشوقا إلى رؤية رسول الله ﷺ ، وعاهد ربه على أن يلازم رسول الله ﷺ في غدواته وروحاته وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح فوثب إليه واحتضنه بين ذراعيه ثم أمسك بيده واصطحبه إلى بيته ، وكان أعداء الإسلام يحيطون بالمدينة واختار رسول الله جماعة من المسلمين الأشداء وأمرهم أن يتناوبوا حراسة المدينة وجعل محمد بن مسلمة قائدا لهذه الجماعة ، وكان يحرس رسول الله حراسة شديدة حتى أطلق عليه المسلمون فارس رسول الله ولما دبر بنو النضير خطة لقتل رسول الله أعلمه الله تعالى بذلك فدعا رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة برسالة إلى بني النضير يقول فيها : (يا بني النضير أخرجوا من بلدي فلا تساكنونني فيها وقد هممتم بالغدر بي وقد أجلتكم عشرا فمن رؤي بعد ذلك ضربت عنقه) فذهب بن مسلمة وأبلغهم برسالة وعاد، فتدخل عبد الله بن أبي وقال لهم لا تخرجوا وانتم في حصنكم فإن معي ألفين من الرجال الأشداء يدافعون عنكم ، فأرسلوا إلى رسول الله يقولون : (إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك) ولما بلغت الرسالة كبر وكبر معه المسلمون فاضطرب اليهود ووافقوا على الخروج ونادى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة فأمره أن

يتولى إخراج الجمع فقام بهذه المهمة خير قيام .

وفي غزوة الأحزاب كان محمد بن مسلمة على رأس حرس رسول الله ﷺ، وتولى كعب بن الأشرف قيادة المشركين لقتل رسول الله، وقال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني بن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار ثم التفت إلى أصحابه وقال لهم : من لنا بابن الأشرف ؟ فقد آذى الله ورسوله وقوّى المشركين علينا، فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله أنا أقتله، فقال رسول الله : أفعل إن قدرت على ذلك، فطلب من رسول الله أن يسمح له بالقول بما يريد فوافق رسول الله وجعله في حل من ذلك، فكون فرقة فدائية ووضع خطة محكمة وذهبوا إليه في ليلة عرسه ونادوه فخرج إليهم وتحدثوا فترة ثم شم طيبه وانهال على عدو الله سيوف المجموعة وصاح صيحة أيقظت من بالحصون، وخرجت المجموعة وكبروا تكبيرات عالية فلما سمع رسول الله ﷺ التكبير كبر كما كبروا وخرج إلى باب المسجد يستقبلهم فلما أقبلوا عليه قال لهم عبارته المشهورة في مثل هذا الموقف أفلحت الوجوه فقالوا له أفلح وجهك يا رسول الله ، وفي داخل المسجد قال محمد بن مسلمة عندما رأيت أن أسيافنا لا تغني تذكرت خنجرا حادا كان معي فتناولته وطعنته في بطنه ثم علمت اني قد قتلته .

وقرب رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة ووكل إليه مهاما حربية كثيرة مثل تأديب القبائل المحيطة بالمدينة والتي كانت مصدر شغب للمسلمين .

وفي غزوة خيبر ظهر مرحب أشهر أبطال اليهود، وصاح : هل من مبارز ؟ هل من من مبارز ؟ فقال رسول الله ﷺ : من لهذا ؟ فنهض

محمد بن مسلمة وقال : أنا له يا رسول الله، لقد قتل أخي محمود، فقال له رسول الله : قم إليه، ودعا إليه قائلا : اللهم أعنه عليه ونزل محمد بن مسلمة إليه وانقض عليه فضربه بسيفه وقضى عليه، وهتف المسلمون بصوت واحد : الله أكبر الله أكبر .

وتقديرا لدور محمد بن مسلمة وبطولاته استدعاه رسول الله ﷺ وأهداه سيفا وقال له : يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السيف في سبيل الله، وأخذ محمد السيف وأخذ يخطر بالسيف أمام المسلمين والفرحة تملأ فؤاده .

وكان له عشرة أبناء وست بنات وقد كان يجتمع بهم وقال لهم مرة : رافقت رسول الله ﷺ وجاهدت معه وأهداني سيفا ودعا لي فسيروا على بركة الله وجاهدوا في سبيل الله .

عبد الله بن أنيس

(أفلح الوجه) ... حديث شريف .

من الأنصار وكان يحضر مجالس الرجال وهو لا يزال فتى يافعا وقد حضر بيعة العقبة الثانية وبايع رسول الله ﷺ، وقد كان اليهودي سلام بن أبي الحقيق يكيد للإسلام والمسلمين لما يكنه لهم من حقد وحسد ولذلك فإن رسول الله ﷺ اختار مجموعة ممن اتسموا بالجراة والشجاعة منهم عبد الله بن أنيس وعلى رأسهم عبد الله بن عتيق الخزرجي الذي كان اليهود يحترمونه ويحبونه، وأمرهم بالانطلاق على بركة الله وذهبوا إلى حصن اليهودي واستطاعت المجموعة

التسلل إلى حصن اليهودي وأن يصعدوا إليه ودار بينهم حديث طويل جعله يثق فيه فنزل إليه وهو عريس، وضرب الصحابة عدو الله وغرس عبد الله بن أنيس السيف في جسده حتى أنفذه، وصرخت امرأة سلام حين رأت ذلك، وفقد بن أنيس قوسه ثم عاد وأخذه وعاد إلى المجموعة وانتظرت المجموعة حتى تسمع الخبر ونادى منادي اليهود بعد ذلك لقد ملك يهود أبو رافع سلام بن أبي الحقيق فانطلقت المجموعة وسارت حتى وصلوا إلى مسجد رسول الله ﷺ وسمعوا صوته وهو يحدث الناس فأسرعوا إليه فنظر إليهم وهم يقبلون إليه بوجوه مملؤة بالسرور فقال لهم : أفلحت الوجوه، وتسارع الجميع يقولون بصوت واحد أفلح وجهك يا رسول الله، وتنازع الفدائيون عند رسول الله ﷺ كل منهم يقول أنا قتلته فتبسم رسول الله ﷺ وأشار إليهم أن اسكتوا ثم طلب من كل واحد منهم أن يعرض عليه سيفه فاستعرضها ثم التفت إليهم وقال لسيف عبد الله بن أنيس هو الذي قتله أرى عليه أثر الطعام .

وبعد فترة قصيرة وصلت أخبار إلى المدينة بأن واحدا من زعماء هذيل اسمه خالد بن سفيان الهزلي يجمع الجموع ، وبعد العدة لغزو المدينة ونهبها وقد اجتمعوا للهجوم على المدينة وكانوا عدة آلاف فندب رسول الله ﷺ عليه وسلم عبد الله بن أنيس وأجلسه بجانبه وبين له أنه انتدبه لقتل خالد حتى يتفرق من حوله فاستأذن الرسول في أن يقول ما يجعل خالدا يثق فيه فوافق على ذلك لأن الحرب خدعة وفي الطريق صلّى بالإيماء حتى لا يلاحظ عليه أحد ذلك .

وانتهى عبد الله بن أنيس إلى عبد الله بن خالد فلما رآه خالد قال له من الرجل قال عبد الله بن أنيس رجل من العرب سمع بك وبجمعك

لهذ الرجل فجئت لذلك قال خالد : أجل إني لفي ذلك وما أظنه سيثبت لي ومعي هذا الحشد من الرجال وما هي إلا أيام ونكون في المدينة ونأخذ ما فيها نهبا لرجالي فأهلا بك هاهنا يا أخا العرب، لقد أنس به خالد وآمنه على نفسه وظل عبد الله بن أنيس يجاذبه الحديث وهو ينتظر فرصته فلما وافته استل سيفه وضرب به رأس عبد الله بن خالد فأطاحه ووقع جسده على الأرض فأحدث ضجة جعلت النساء يذهبن إليه لمعرفة الخبر فرأين ما حدث وهرب عبد الله بن أنيس وما أن انتهوا من دفن الجثة حتى تفرقوا ولم يبق منهم احد وكفى الله المؤمنين القتال .

لقد أنجز عبد الله المهمة على خير وجه وسار يقطع الأرض عدوا ليخبر رسول الله ﷺ بالخبر ودخل المسجد النبوي فوجد رسول الله ﷺ بين أصحابه فنظر رسول الله إليه مبتسما وقال : له أفلح الوجه، فقال عبد الله : أفلح وجهك يا رسول الله لقد قتلته، فقال له ﷺ : صدقت، وقد شكر رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس جهاده في سبيل الله وبلاءه في الدفاع عن الإسلام، فقام ممسكا بيد عبد الله وأدخله بيته وناوله عصا وقال له : أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله فتناولها عبد الله من يد رسول الله وخرج بها على الناس فقالوا : ما هذه العصا فقال لهم : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها فقالوا له : أولا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال له : آية بيني وبينك يوم القيامة فناول عبد الله سيفه وقربه إلى عصا رسول الله ﷺ ومشى سعيدا فخورا ثم انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلي فحزن عليه عبد الله حزنا شديدا .

وتولى الخلافة أبو بكر الصديق وقامت حروب الردة فأسرع عبد الله

إلى حسامة وقارع المرتدين حتى عادوا إلى رشدهما وعادت الجزيرة العربية كلها مسلمة ثم شارك عبد الله في فتح مصر وأفريقيا .

وفي العام الرابع والخمسين من الهجرة وصلت ساعة اللقاء برسول الله ﷺ وصحبه فدعا أهله وولده وأوصاهم أن يدفنوا معه العصا التي كافأه بها رسول الله ﷺ لتكون آية بينهما يوم القيامة وقد فعلوا ذلك، رحمه الله رحمة واسعة .

عبد الله بن رواحة

عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري كان شاعرا ذكيا ، وكان من النفر الذين التقى بهم رسول الله ﷺ عند العقبة في مِنًى في أيام التشريق وأسلموا على يديه ثم عادوا إلى المدينة يبشرون قومهم بالإسلام ، وقد هدى الله سبحانه وتعالى على أيديهم جماعات كثيرة، وبذلك انتشر الإسلام في المدينة، وكان عبد الله بن رواحة يحسن القراءة والكتابة قبل أن يسلم وأخذ يعلم إخوانه القراءة والكتابة .

وفي موسم الحج التالي سافر عبد الله مع سبعين رجلاً من مسلمي الأنصار إلى مكة المكرمة واجتمعوا برسول الله ﷺ وبايعوه على السمع والطاعة ، ثم اختار رسول الله ﷺ اثنى عشر نقيبا يكونون كفلاء عند قومهم ، وكان عبد الله بن رواحة نقيباً على بني الحارث من الخزرج، وكان قومه في المدينة يرجعون إليه ويستنيرون برأيه .

وعندما عادوا إلى المدينة منَّ الله تعالى على عبد الله بولد ذكر فسماه " محمد " تيمناً برسول الله ﷺ وكان يكنى به ، وحين قدم

رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجرا ونزل في قباء واخذ يبني مسجد قباء ، كان عبد الله يعمل مع الصحابة ويقول :

أفلح من يعمر المساجدا يتلو كتاب الله قائماً وقاعداً

وكان رسول الله ﷺ يردد مع الصحابة في أثناء العمل

كان عبد الله بن رواحة شاعرا يدافع عن الإسلام والمسلمين ويرد على المشركين ويفضح أباطيلهم ويعيب على المشركين الكفر وعبادة الأصنام والزنا بالمحارم ، قال عبد الله بن رواحة : مررت في مسجد رسول الله ﷺ وهو جالس وعنده أناس من أصحابه في ناحية منه ، فلما رأوني صاحوا : يا عبد الله بن رواحة فعلمت أن رسول الله ﷺ دعاني فانطلقت نحوه وسلّمت عليه ، فقال : اجلس هاهنا فجلست بين يديه، فقال : كيف تقول الشعر إن أردت أن تقول ؟ كأنه كان يتعجب لذلك ، فقلت : أنظر في ذلك فأقول ، قال : فعليك بالمشركين، قال عبد الله : ولم أكن قد هيأت شيئا فنظرت في ذلك ثم قلت وأنشدت :

نجالد الناس عن عرض ونأمرهم فينا النبي وفينا تنزل السور

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبت موسى ونصرا كالذي نصروا

فقال رسول الله ﷺ : وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة .

وشهد عبد الله بن رواحة غزوة بدر وأبلى فيها بلاء حسنا كما شهد كل الغزوات ، وأخذ عبد الله يسمع رسول الله ﷺغرر شعره والرسول ﷺ يحسن ، ومما قاله :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا شق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى في قلوبنا به موقنات إن ما قاله واقع

وحين توجه رسول الله ﷺ إلى مكة لأداء عمرة القضاء كان عبد

الله ممسكاً بخطام الناقة يقودها وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله   خلوا فكل الخير في سبيله

كان عبد الله فارسا شجاعا وكان دائم الذكر لله تعالى وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم وكان قلبه معلقا بالمساجد .

شهيد مؤتة : ارسل رسول الله ﷺ بعثة إلى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ، وقاتل زيد حتى قتل ثم قاتل جعفر حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه وأخذ ينشد:

يا نفس إلا تقتلي تموتي   هذا حمام الموت قد سقيت
وما تمنيت فقد أعطيت   إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

ثم نزل عن فرسه فجاءه ابن عم له بعرق من لحم وقال له : شد بهذا صلبك فقد لقيت في يومك ما لقيت ، فأخذه عبد الله فنهش منه نهشة ثم سمع الضجيج والزحام فقال يخاطب العظام: وأنت في الدنيا؟ ثم ألقاه من يده وأخذ سيفه فتقدم وقاتل حتى قتل شهيدا .

ولما حدث ما حدث قال رسول الله ﷺ وهو يخطب في المسجد ولم يكن قد بلغه الخبر: أخذ الراية زيد بن حارثه فقاتل حتى قتل شهيدا ، ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل حتى قتل شهيدا ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا .

وهكذا عاش عبد الله بن رواحة مجاهدا بلسانه وبسنانه وكان في جهاده سعيدا حتى قضي في سبيل الله شهيدا حميدا .

أُبَي بن كعب

(أبي بن كعب أقرا الأمة) ... حديث شريف

(إن الله أمرني أن أقرا القرآن) ... حديث شريف

أُبَي ابن كعب من الخزرج أسلم في بيعة العقبة الثانية مع السبعين أنصاريا وأشرب قلبه حب الإسلام حتى أصبح من عباد الله المخلصين إلى الدرجة التي شرفه الله تعالى بها ، فكان أول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ بالمدينة وكان لا يفوته مجلس من مجالس رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة، بل انه كان يلازمه في كل روحاته وغزواته ، ويكتب الوحي فور نزول جبريل عليه السلام به وإذا تصادف أن كان في بعض شئوونه ونزل الوحي فإن زيد بن ثابت كان يقوم بالكتابة بدلا منه ، وكان أُبَي بن كعب يختم القرآن الكريم كل ثماني ليال ، ولذلك فإن رسول الله ﷺ كان يقول عنه : (أقرا امتي أُبَي بن كعب) .

وإلى جانب هذه الدرجة الرفيعة التي بلغها في الزهد والعبادة والإقبال على الآخرة فإنه كان يملك شجاعة القلب ورباطة الجأش ، ولم يتخلف عن معركة واحدة من معارك المسلمين مع رسول الله ﷺ وابلى بلاء حسنا ، وقد وصف رسول الله ﷺ بعض أصحابه بأروع الصفات فقال : (أرحم امتي بأمتي ابو بكر، واقواهم في دين الله عمر، واقرؤهم أُبَي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، ولكل أمة أمين وأمين هذه امة أبو عبيدة بن الجراح) .

وهكذا حدد رسول الله ﷺ منزلة أُبي بن كعب بأنه أقرأ الأمة ، كما أثنى على فهمه العميق بالقرآن الكريم فقد سأله رسول الله ﷺ : يا أُبَي أية آيه معك في كتاب الله عزوجل أعظم ؟ فقال : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فضرب رسول الله ﷺ بيده على صدره وقال له : ليهنك الله يا أبا المنذر .

وكان رسول الله ﷺ يحبه لفرط صدقه وأمانته فقد كان يعرض الوحي قبل كتابته على رسول الله ﷺ وبعد كتابته ليتأكد من أنه لم يخطئ في أي لفظ نزل على رسول الله ﷺ ، ومن هنا كان إسمه معروفا عند جبريل عليه السلام ، وقد أكسبه القرآن الكريم شفافية جعلته دائم الصمت يتدبر آيات الله تعالى في سكون ويتذوق المعاني الإلهية التي وضع الله تعالى فيها منهجه لهداية البشرية .

وقد ذكر إسمه في الملأ الأعلى وتردد بين الملائكة ، ونزل جبريل من السماء حاملا إسمه لرسول الله ﷺ ليعرض عليه سورة البينة حين نزولها ، وقد روي في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ دعا أُبي بن كعب وقال له : إن جبريل عليه السلام أمرني أن أقرئك هذه الصورة، فقال أُبَي : الله سبحانه وتعالى سماني لك يا رسول الله ، فقال : نعم ، فأخذ أبي يبكي حتى اخضلت لحيته الدموع .

وبعد وفاة رسول الله ﷺ وانقطاع الوحي كان الصحابة يتحاكمون إلى أبي بن كعب، وكان يفتيهم في أمور الدين مستنبطا الأحكام من الكتاب والسنة، وكان الصحابة يجلونه ويكبرونه لأنهم يعلمون منزلته عند رسول الله ﷺ وأنه أحد الصحابة الذين يفهمون القرآن الكريم فهما عميقا، وكان المسلمون يأتون إليه من كل حدب وصوب يسألونه في شئون الدين فكان يفتيهم، ولا يبدي رأيا إلى بعد أن يستوثق من

أسانيده ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه "سيد المسلمين" ، وذات يوم دخل أعرابي على عمر بن الخطاب وكان بجواره رجل أبيض الشعر والثياب ، وسمعه الأعرابي يقول : إن الدنيا فيها بلاغنا ودارنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التي نجازى عليها فالويل لمن سافر بغير زاد أو عمِل سوءا يجز به ، فقال الأعرابي لعمر متسائلا : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : هذا سيد المسلمين أبي بن كعب .

وقال له رسول الله ﷺ مرة : ألا أعلمك كلمات مما علمني جبريل عليه السلام ، قال : نعم يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركة ما أعطيتني ولا تفتني بما حرمتني .

وقد حمل التاريخ شهادتين بعظمة أبي بن كعب :

الأولى : شهادة رسول الله ﷺ بأنه أقرأ هذه الأمة ، والثانية : شهادة عمر بن الخطاب بأنه سيد المسلمين .

وقد عاش أبي بن كعب حتى السنة الثانية والعشرين من الهجرة، وكان يوم وفاته مشهودا فقد خرجت مدينة رسول الله ﷺ عن بكرة أبيها تسبقه ، وعلى لسان كل رجل وامرأة وشاب وطفل عبارة (مات سيد المرسلين) .

طلحة بن عبيد الله القرشي

(طلحة الخير) ، ومن العشرة المبشرين بالجنة

ولد في أسرة كريمة كانت على رأس القوافل التجارية التي تنظمها قؤيش في رحلتي الشتاء والصيف ، وفي سوق بصرى استمع إلى راهب في صومعته يقول لأهل الحرم : هل ظهر فيكم أحمد ؟أخر الأنبياء يخرج من أرضكم واسمه أحمد وهذا شهره الذي يظهر فيه .

وحين عاد إلى مكة عرف خبره والتقى بالنبي وأعلن إسلامه ، فحاول قومه اثناءه عن الدين الجديد الذي دخل فيه ولكنهم لم ينجحوا في ذلك مع أنهم أذاقوه ألوانا من العذاب .

كان ينفق الكثير في سبيل الله حتى سماه رسول الله ﷺ يوم أحد (طلحة الخير) ، وفي غزوة ذات العشيرة سماه (طلحة الفياض) ، وفي غزوة حنين سماه (طلحة الجود) .

روى الإمام أحمد قال : باع طلحة أرضا له بسبعمائة ألف درهم فلما أصبح فرق المبلغ كله على المحتاجين ، كان تاجرا واسع التجارة وكان ينفق ماله كله في سبيل الله .

وعرف أيضا بالشجاعة الفائقة والدفاع عن رسول الله ﷺ وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا غزوة بدر حيث أن رسول الله ﷺ كان قد بعثه في مهمة خاصة ، ولذلك فإن النبي ﷺ أعطاه سهما من الغنيمة .

وفي غزوة أحد انهزم المسلمون وتركوا مواقعهم ، ولكن طلحة لازمه ، ولحقت بالرسول ﷺ عصابة من المشركين تريد قتله ، فقال

الرسول ﷺ : من يرد عني هؤلاء ويكون رفيقي في الجنة ، فقال طلحة : أنا يا رسول الله ، وأخذ يدافع عن رسول الله ﷺ دفاع المستميت حتى أصبح في جسده بضعة وسبعون ضربة سيف أو طعنة رمح ، وكان الرسول ﷺ يقول بعد ذلك : (من سره أن ينظر إلى رجل قضى نحبه شهيدا فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) وهو أحد العشرة الذين بشرهم ﷺ بالجنة وأحد الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأحد الذين لازموا المسلمين يوم الصفة التي أثارها ابن سبأ اليهودي وأحد الذين قضوا على الفتنة بعد استشهاد عثمان بن عفان .

معاذ بن جبل

إمام العلماء

قال له رسول الله ﷺ وقد أخذ بيده : (يا معاذ إني أحبك والله)

معاذ بن جبل خزرجي أنصاري شهد بدرا وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، عاش ٣٤ سنة وقبره معروف في غور الأردن .

قال معاذ بن مسعود : كان معاذ أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ، قال بعض الجالسين : لعلك غلطت إن هذا قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ، قال ابن مسعود : أتدرون ما الأمة ؟ قالوا: لا ، قال : المطيع لله عز وجل ومعاذ كذلك .

شكل معاذ مع عدد من قومه عصابة إيمان ، ومما يذكر أن عمرو بن الجموح اتخذ صنما اسمه مناة في داره ليعبده ، فكان معاذ مع إخوته من الشباب يأتون بالليل فيحملون الصنم ويطرحونه في بعض

الحفر ، فإذا أصبح عمرو قال : ويلكم من عدا على إلهنا في هذه الليلة ، ثم يغدو ويلتمسه حتى إذا وجده غسله وطيبه ثم يقول : وايم الله لو أني أعلم من صنع بك هذا لأخزيته ، فلما أكثروا عليه استخرجه وعليه سيفه ثم قال له : إن كان فيك خير فامتنع فهذا السيف سيفك ، فغدوا عليه وأخذوا السيف منه وقرنوا معه كلبا ميتا ثم ألقوه في بئر ، فلما لم يجده في مكانه خرج في طلبه فوجده على الحال التي ذكرت فأسلم وحسن إسلامه .

وهو — أي معاذ - صاحب شعار إجلس بنا نؤمن ساعة ، قال له النبي ﷺ إذا أرسلتك إلى اليمن فبما تقضي إذا عرض عليك أمر ، قال: بكتاب الله ، قال ﷺ : فإن لم تجد ؟ ، قال : فبسنة رسول الله ﷺ، قال ﷺ : فإن لم تجد ، قال : اجتهد ولا آلو ، فضرب النبي ﷺ على صدره قائلا : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله .

قال معاذ : تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لأهله قربة .

قال له رسول الله ﷺ مرة وقد أخذ بيده : (يا معاذ إني أحبك والله)، فقال معاذ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك ، قال رسول الله ﷺ : أوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة أن تقول "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" ... فالتزم معاذ بهذا الدعاء .

ودخل رسول الله ﷺ على معاذ مرة وقال له : كيف أصبحت يا معاذ ؟ قال : أصبحت مؤمنا بالله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : إن لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول ؟ ، قال : يا نبي

الله ما أصبحت صبحا قط إلا ظننت أنني لا أمسي وما أمسيت مساءا قط إلا ظننت أنني لا أصبح ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا اتبعها بأخرى وكأني انظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها مع نبيها وكأني انظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة ، قال رسول الله ﷺ : عزمت فالزم .

وعندما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك ، قال : والله ما أبكي جزعا من الموت ولا دنيا أخلفها بعدي ولكني سمعت رسول الله ﷺ (إنما هما قبضتان فقبضة في الجنة وقبضة فيالنار) ولا أدري أي القبضتين أكون .

حمزة بن عبد المطلب

(أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء)

حمزة عبد المطلب عم النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة أرضعتهمت ثويبة مولاة أبي لهب ، أسلم في السنة الثانية من البعثة لقد شهد بدرا وأبلى بلاء حسنا ، واستشهد في غزوة أحد بعد أن قتله وحشي ، وهو أول من عقد له لواء في الجهاد في سبيل الله ، وأول من ندب للمبارزة يوم بدر ، وقد جعل المشركين لمن يقتله العتق ، وقد حزن النبي ﷺ على فقده حزنا لم يحزنه في حياته ، وقال : (والله لولا أن تكون سنة وخشية على النساء لما دفنته حتى يحيه الله تعالى يوم القيامة من حواصل الطير وبطون الجوارح) ، وقال ﷺ لقاتله عندما أسلم : الا تستطيع أن لا تريني وجهك ، ففعل حتى لا يراه حتى مات ، وبلغ من

تأثره عليه أن أقسم ليمثلن بثلاثين من قتلاهم ثأرا له ، وما منعه من ذلك إلا قوله تعالى : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ (البقرة ١٩٤) .

وقد غطاه رسول الله ﷺ ببرده ، غطى وجهه فخرجت رجلاه فجعل على رجليه الأذخر ثم قدمه فكب عليه عشرا ثم جعل حمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين .

يوم أحد : وحين وقف النبي ﷺ على الشهداء يوم أحد وراى حمزة شهيدا ، قال : لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا أغلظ عليّ من هذا ، ثم قال : جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة عبد المطلب مكتوب من أهل السموات السبع.

ثم أمر النبي ﷺ بأن يدفن الشهداء حيث صرعوا وذلك بعد أن صلى عليهم ، وكان بعض المسلمين قد هموا بأن يحملوا الشهداء ليدفنوا في المدينة المنورة .

وتحدث النبي ﷺ عن فضل الشهداء فقال فيما يرويه ابن هشام : (إني شهيد على هؤلاء أنه ما من جريح يجرح في سبيل الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك) .

ثم قال لأصحابه : خذوا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر ، ثم دعا لزيارتهم فقال : زوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده ما يسلم عليهم مسلم إلى يوم القيامة إلى ردوا عليه السلام .

بلال بن أبي رباح

(بلال اول ثمار الجنة)

بلال بن أبي رباح كان عبدا حبشيا ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، وقال رسول الله ﷺ عنه :(بلال أول ثمار الجنة) .

وكان من صحابة رسول الله ﷺ المقربين إليه والذين ساهموا بدور وافر في نشر الإسلام ودعم الرسالة، وقد لقي الوانا من التعذيب على يد سيده أمية بن خلف الذي كان أحد أساطين الكفر، فكان يوثقه وينهار عليه ضربا بالسيف طالبا منه أن يرجع عن الإسلام، وكان يلقيه على الأرض ويضع أثقالا من الحجارة على ظهره ويتركه بلا ماء ولا زاد، وكان بلال يقول وهو يعذب (أحد . أحد) مؤكدا تمسكه بالإسلام مهما نال من ألوان العذاب فيصيح فيه سيده لا تزال هكذا حتى تموت إلا أن تعبد اللات والعزى، فيكرر بلال : (أحد . أحد) .

ويراه أبو بكر ويقول لأمية : الا تنتهي من عذاب هذا المسكين الذي لا حول له ولا قوة ؟ ولم يأتِ بذنب إلا أن قال : ربي الله بعد أن هداه الله إلا الإسلام ، فيردد أمية على أبي بكر بقوله : أنت الذي افسدته عليّ وجعلته يتبع محمدا فأنقذه من العذاب إن شئت ، فاشتراه منه ، وقال ابو بكر لبلال : إذهب فأنت معتوق لوجه الله تعالى ، فأصبح حرا طليقا ، وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فآخى رسول الله بينه وبين عبيدة بن الحارث .

وقد رافق الرسول ﷺ في غزوة بدر وفي فتح مكة، وفي غزوة بدر

تمكن من قتل أمية بن خلف، وقد جعله الرسول ﷺ خازن أمواله.

وفي فتح مكة أمر الرسول ﷺ بلال بن رباح أن يؤذن فوق الكعبة ، وفعل ذلك وتعجب الكثيرون كيف يركب هذا العبد الحبشي فوق ظهر الكعبة ويؤذن ، وقال المشركون ما قالوا في بلال .

وكان بلال مؤذنا لرسول الله ﷺ وكان يقف على باب الرسول ويقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح ، ولم يؤذن بعد موت رسول الله ﷺ .

ورافق بلال عمر بن الخطاب في فتح بيت المقدس وخرج مع أهله إلى دمشق ومكث فترة حتى أتاه الموت على فراشه الخشن في السنة العشرين من الهجرة بسبب تفشي الطاعون هناك ، ولما جاءه الموت صاحت زوجته : واحزناه واحزناه ، فأفاق بلال هنيهة من إغماءته بعد ما رأى من حنينه إلى رسول الله ﷺ وحزن الصحابة ، فقال : بل وافرحتاه وافرحتاه غدا نلقى الأحبة محمدا وصحبه ، وأسلم الروح إلى بارئها عن عمر يبلغ ٧٣ سنة ، ودفن في الغوطة بدمشق .

الزبير بن العوام

(إن لكل نبي حواري وحواريي الزبير)... حديث شريف

(فداك ابي وامي)

الزبير بن العوام من العشرة المبشرين بالجنة ومن الستة أهل الشورى ، وكان واحدا من الذين سلط عليهم الكفار العذاب ولكنه لم يهن ولم يضعف .

ومن العجيب أن عمه نوفل الذي كان يحبه هو الذي تولى تعذيبه

فكان يوثقه بالحبال ويعلقه ويشعل النار تحته، ويقول للزبير : أكفر بدين محمد أو الموت لك، فيرد عليه بقوله : والله لا أكفر أبدا ، فيعود إلى تعذيبه مرة ومرة ، فأمره رسول الله ﷺ ان يهاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ولكنه عاد ليكون بجوار الرسول ﷺ .

وسمع المشركين يستعدون لتعذيب رسول الله ﷺ فخرج عازما الدفاع عنه ، ورآه الرسول ﷺ فقال له مالك يا زبير ؟ ، فقال له : أخبرت أنك أذيت ، فقال له رسول الله ﷺ فماذا كنت صانعا لو كان الأمر كذلك ؟ ، قال : أردت والله أن أستعرض أهل مكة وأجري دماءهم كالأنهار ولا أترك واحدا منهم إلا قتلته حتى أبيدهم عن آخرهم ، فدعا له رسول الله ولسيفه .

ولذلك فإنه قد اشتهر بأنه أول من قد استل سيفا في سبيل الله ودفاعا عن رسوله ﷺ، وهاجر إلى المدينة واستقبله المسلمون بالغبطة والفرح، ثم هاجرت زوجته أسماء وكانت حاملا، وفرح المسلمون لذلك لأن اليهود أشاعوا بأن المسلمين لا يلدون في المدينة، وحين ولدت أسماء عبد الله حملته إلى رسول الله ﷺ، فدعا بثمرة فمضغها ثم حنكه بها ، ودعا له بالبركة وسماه عبد الله، وكان أول مولود في الإسلام بالمدينة .

وكان في جسم الزبير آثار السيوف ، وقال : ما من طعنة منها إلا وكانت مع رسول الله ﷺ، وكانت دفاعا عنه وعن دين الله، ولكثرة الطعنات سمح له رسول الله ﷺ بلبس الحرير لأن جسمه لا يتحمل غيره، وفي غزوة بدر كان يلبس عمامة صفراء، وكان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف اثنتان منهما يوم بدر وواحدة يوم اليرموك .

وفي غزوة أحد انكشف رسول الله ﷺ ولم يثبت حوله إلا عدد قليل من المسلمين منهم ابو بكروالزبير ، وتقدم الزبير وبايع الرسول ﷺ على الموت ، وقاتل المشركين قتالا شديدا دفاعا عن رسول الله وعن الإسلام .

ولما جاءت غزوة الخندق ندب الرسول الزبير ليأتيه بخبر بني قريظة ، واخذ بيده وقال : (إن لكل نبي حواري وحواريي الزبير) ومعنى الحواري الخليل الصادق المعين في الشدائد ، وقال الرسول ﷺ : من يأتيني بخبربني قريظة ؟ فقال الزبير : أنا يا رسول الله ، وجاءه بخبر بني قريظة ، فقال له رسول الله ﷺ : (فداك ابي وامي) ، ولم يجمع للأب والأم إلا للزبير .

وفي يوم أحد قال له رسول الله ﷺ : إرم فداك أبي وأمي ، وقيل للإمام عليّ وهو في مسجد رسول الله ﷺ : من أشجع الناس يا أبي الحسن ؟ قال : ذاك ، وأشار إلى الزبير .

واشترك في فتح مصر ورفض الولاية عليها .

أبو عبيدة بن الجراح

(لكل امة امين وامين هذه الأمة عبيدة بن الجراح) ... حديث شريف

هو عامر بن عبد الله الجراح القرشي ، المكنّى بأبي عبيدة ، أسلم على يد أبي بكر في اليوم التالي لإسلامه ، وأعلن إسلامه على يد رسول الله ﷺ ، وفي غزوة بدر ضرب اباه ضربة فلقت هامته فلقتين فخر الرجل صريعا بين يديه ، فأنزل الله سبحانه وتعالى قرآناً يتلى

ليوم القيامة ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (المجادلة ٢٢) .

قدم قوم من النصارى على رسول الله ﷺ وقالوا له : يا أبا القاسم ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا ليحكم بيننا في اشياء من أموالنا اختلفنا فيها فإنكم عندنا معشر الأنصار عادلون ، فقال لهم رسول الله ﷺ أبعث معكم القوي الأمين ، ثم دعا أبا عبيدة وقال له : أخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه ، وكان عمر بن الخطاب يرجو أن يكون هو المبعوث ، فقال : ذهب بها أبا عبيدة .

وكان أحد العشرة الذين أحاطوا برسول الله ﷺ في غزوة احد ليدرؤوا عنه بصدورهم رماح المشركين ، واخرج حلقتي المغفر من وجنتيه ﷺ ، ووقعت اثنتان من أسنانه ، وقال ابو بكر : كان ابو عبيدة من أحسن الناس همة ، وقد شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلى أن وافته المنية .

وفي يوم السقيفة قال له عمر : ابسط يدك أبايعك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل أمة امين وامين هذه الأمة ابو عبيدة ، فقال : ما كنت لأتقدم على رجل أمره رسول الله ﷺ بأن يؤمنا في الصلاة فأمنا حتى مات .

وكان أبو عبيدة في بلاد الشام يقود المسلمين من نصر إلى نصر حتى فتح بلاد الشام كلها وبلغ الإسلام أسيا الصغرى ، وعند ذلك

دهم بلاد الشام طاعون جعل يحصد الناس حصدا وما لبث أبا عبيدة أن أصيب بالطاعون ، ولم يتعد أمر الخليفة حتى لا ينتشر الطاعون .

قال عمر بن الخطاب يوما لأصحابه يوما لأصحابه تمنوا ، فقال رجل : أتمنى لو أن الدار مملوءة ذهبا لأنفقه في سبيل الله ، ثم قال تمنوا ، قالوا : لا ندري ، فقال عمر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة .

زيد الخير

(إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله

الأناة والحلم) ... حديث شريف

كان اسمه في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي ﷺ زيد الخير .

لما بلغت أخبار النبي ﷺ سمع زيد الخيل ووقف على شئ ممايدعو إليه أعد راحلته ودعا سادة قومه إلى زيارة يثرب ولقاء النبي ﷺ ، فركب معه وفد كبير من قومه فلما بلغوا المدينة توجهوا إلى المسجد النبوي وأناخوا ركابهم ببابه ودخلوا المسجد ورسول الله ﷺ يخطب من فوق المنبر ، ووقع كلام رسول الله ﷺ في نفس زيد ، ومن معه موقفين مختلفين فبعضهم استجاب للحق وأقبل عليه وبعضهم تولى عنه واستكبر عليه .

وكان زيد الخيل من الفريق الأول الذي وقف بين جموع المسلمين بعد انتهاء رسول الله ﷺ من خطبته - وكان من أطول الرجال شكلا وأطولهم قامة - فوقف بقامته الممشوقة وقال بصوت

مرتفع : يا محمد اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد انك رسول الله ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ وقال له : من أنت ، قال : أنا زيد الخيل بن مهلهل ، فقال له رسول الله : بل أنت زيد الخير لا زيد الخيل ، فعرف بعد ذلك بزيد الخير .

ثم مضى مع رسول الله ﷺ إلى بيته ومعه عمر بن الخطاب وعدد من الصحابة ، فلما بلغ البيت طرح الرسول ﷺ لزيد متكأ ، فعظم على زيد أن يتكئ في حضرة رسول الله ﷺ ورد المتكأ ، وما زال رسول الله ﷺ يعيده ، ولما استقر المجلس قال له رسول الله ﷺ : يا زيد ما وصف لي رجل قط ثم رأيته إلا كان دون ما وصف به إلا انت ، ثم قال ﷺ :يا زيد إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله ، قال : وما هما يا رسول الله ، قال ﷺ : الأناة والحلم ، فقال : الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله ، ثم التفت إلى رسول الله وقال له : يا رسول الله أعطني ثلاثمائة فارس وأنا كفيل بأن أغير بهم على بلاد الروم وأنال منهم ، فأكبر فيهم رسول الله ﷺ وقال له : لله درك يا زيد أي رجل أنت ؟ .

ثم أسلم مع زيد جمع من صحابة قومه ولما همّ زيد بالرجوع هو ومن معه إلى ديارهم في نجد ودعه رسول الله ﷺ وقال: أي رجل هذا؟ كم سيكون له من شأن لو سلم من وباء المدينة، وكانت المدينة موبوءة بالحمى فما أن بارحها زيد الخير حتى أصابته فقال لمن معه: جنبوني بلاد قيس لقد كانت بيننا حماقات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلما حتى ألقى الله عز وجل ، ثم تابع سيره نحو ديار أهله وكان يتمنى أن يلقى قومه وأن يكتب الله لهم الإسلام على يديه ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة وهو في الطريق إلى قومه .

حذيفة بن اليمان

(ما حدثكم به حذيفة فصدقوه) ... حديث شريف

اليمان أبو حذيفة مكي أصاب دم في قومه فنزح إلى يثرب وفيها حالف بني عبد الأشهل وصاهرهم وولد له ابنه حذيفة ثم زالت الموانع فجعل يتردد على مكة ، وقد نشأ حذيفة في بيت مسلم وكان شديد الشوق الى لقاء رسول الله ﷺ فرحل إلى مكة ليلقاه ، فما أن رآى رسول الله ﷺ سأله : أمهاجر أنا أم أنصاري يا رسول الله ؟ ، فقال له ﷺ : إن شئت كنت من المهاجرين وإن شئت كنت من الأنصار فاختر لنفسك ما تحب ، فقال : بل أنا أنصاري يا رسول الله .

وقد شهد مع رسول الله ﷺ كل الغزوات ما عدا غزوة بدر ، وكان حذيفة يتميز بالذكاء وسرعة الفهم وكتمان السر ، وقد أفضى رسول الله ﷺ لحذيفة بأسماء المنافقين - وهو سر لم يطلع عليه أحدا من أصحابه - وعهد اليه برصد حركاتهم وتتبع نشاطهم ودرء خطرهم، ومن ذلك اليوم دعى حذيفة بصاحب سر رسول الله ﷺ.

وقال له رسول الله ﷺ يوم الخندق داعيا له : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وفي غزوة الخندق زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وأخذ بعض المسلمين يظنون بالله الظنون ، وأرسل الله تعالى على قريش ريحا صرصرا فانقلبت خيامهم وانكفأت قدورهم وانطفأت نيرانهم وسدت عيونهم .

قال حذيفة : كنا في تلك الليلة قعودا في صفوف، وابو سفيان

ومن معه فوقنا، وبنو قريظة من اليهود أسفل منا نخاف منهم على نسائنا وذرارينا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أقوى ريحا منها، فأصوات ريحها مثل الصواعق وشدة ظلامها جعل أحدنا لا يرى إصبعه، فأخذ المنافقون يستأذنون رسول الله ﷺ ويقولون إن بيوتنا مكشوفة للعدو - وما هي مكشوفة - فما استأذن أحد منهم إلا اذن له رسول الله ﷺ ، وهم يتسللون حتى بقينا في ثلثمائة أو نحو ذلك .

عندئذ قام رسول الله ﷺ جعل يمر بنا واحدا واحدا حتى أتى إلي وما عليّ شئ يقيني من البرد إلا مرط إمراتي ما يجاوز ركبتي ، فاقترب مني ﷺ وأنا حاث على الأرض وقال : من هذا ؟ ، فقلت : حذيفة، فتعاصرت إلى الأرض كراهية أن أقوم من شدة الجوع والبرد وقلت : يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن كان في القوم خير فتسلل إلى معسكرهم واتني بخبرهم ، فخرجت وأنا من أشد الناس فزعا وأكثرهم بردا ، فقال رسول الله ﷺ : : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، فوالله ما تمت دعوة رسول الله ﷺ حتى انتزع الله من جوفي كل ما أودعه فيه من خوف وأزال عن جسدي كل ما أصابه من برد ، فلما وليت ناداني رسول الله ﷺ وقال : يا حذيفة لا تحدث في لبقوم شينا حتى تأتيني ، فقلت : نعم ، ومضيت أتسلل في جنح الظلام حتى دخلت في جند المشركين وصرت كأني واحد منهم ، وما هو إلا قليل حتى قام أبو سفيان فيهم خطيبا وقال : يا معشر قريش إني قائل لكم قولا أخشى أن يبلغ محمدا فلينظر كل رجل منكم من جليسه فما كان مني إلاان أخذت بيد الرجل الذي كان بجانبي وقلت له : من أنت ؟ قال فلان ابن فلان ، وهنا قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما

أصبحتم بدار قرار وقد هلكت رواحلنا وتخلت عنا بنو قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون ثم وثب قائما ، ولولا أن رسول الله ﷺ امرني أن لا أحدث شيئا حتى أتيه لقتلته ، عندئذ رجعت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قائما يصلي في مرط لبعض نسائه فلما رآني أدناني إلى رجليه وطرح عليَّ طرف المرط فأخبرته الخبر فسر به سرورا شديدا وحمد الله وأثنى عليه ، وظل حذيفة مؤتمناً على رسول الله حول المنافقين ما امتدت به الحياة ، وظل الخلفاء يرجعون إليه في أمرهم حتى ان عمر بن الخطاب كان إذا مات أحد المسلمين يسأل أحضر حذيفة للصلاة عليه ؟ ، فإن قالوا : نعم ؛ صلى عليه، وإن قالوا : لا ؛ شك فيه ولم يصلِ عليه .

وقد فتح حذيفة للمسلمين نهاوند وهمذان والري ، وكان سببا في جمع المسلمين على مصحف واحد وكان شديد الخوف من الله على نفسه ، ثم قال وروحه تفيض : حبيب جاء على شوق ولا أفلح من ندم .

أبو سفيان بن الحارث

أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان الجنة .

ولد أبو سفيان في زمن متقارب مع مولد رسول الله ﷺ ونشأ في أسرة واحدة، وهو أخ لرسول الله من الرضاع فقد غذتهما السيدة حليمة السعدية من ثدييها معا وكان صديقا حميما لمحمد بن عبد الله قبل النبوة وأشد الناس شبها به وكان فارسا من فرسان قريش

ذِكراً، وشاعرا من أعلى شعرائهم - ولكنه كذب رسول الله وعاداه وهاجاه هجاء فاحشا في ذلك حوالي عشرين عاما .

كيف أسلم ؟ قال أبو سفيان : لما استقر أمر الإسلام وشاعت أخباره توجه إليّ الرسول ﷺ في مكة، لكنيّ أحس بأن الأرض قد ضاقت عليّ بما رحبت وقالت لنفسي إلى أين أذهب ؟ ومن أصحب ؟ ومع من أكون ؟ ثم جئت زوجتي وأولادي وقلت تهيأو للخروج من مكة فقد أوشك وصول محمدا وإني لمقتول لا محالة إن أدركني المسلمون فقالوا لي : أما آن لك أن تبصر أن العرب والعجم قد دانت لمحمد ﷺ بالطاعة، واعتنقت دينه وأنت ما تزال مصرا على عداوته وكنت أولى الناس بتأيده ونصره، وما زالوا كذلك حتى شرح الله صدره للإسلام .يقول : فأخذت ابني جعفر تحو الأبواء، فقد بلغني أن محمدا نزل بها - وتنكرت حتى لا يعرفني أحد - فأقتل قبل لقائي برسول الله ﷺ، وبينما أنا كذلك إذ طلع الرسول في موكبه فوقفت أمام وجهه وحصرت عن وجهي فأعرض عني وحول وجهه، وفعل ذلك مرارا، ولقيني أبو بكر فأعرض عني وكذلك عمر الذي أغرى بي أحد الأنصار - فقال الأنصاري : يا عدو الله - أنت الذي كنت تؤذي رسول الله ﷺ وتؤذي أصحابه، وقد بلغت في عداوة رسول الله ﷺ مشارق الأرض ومغاربها - واستنجدت بعمه العباس - قبل أن تدخل عند رسول الله فرفض وبعلي فرفض فعدت إلى عمه العباس طلبا منه أن يكف عنك أذى نعيم بن الحارث فاستجاب .

ولما نزل رسول الله بالجحفة جلست على باب منزله ومعي ابني جعفر قائما فلما رآني أشاح عني بوجهه فجعلت أتبعه في كل مكان وقلت لزوجتي : والله ليرضين عني رسول الله أو لآخذن يد ابني هذا

ثم لنذهبن هائمين على وجهنا في الأرض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لي ثم دخل الرسول مكة فدخلت في ركابه وكنت أسير معه في كل مكان .

يوم حنين : جمعت العرب جموعها لحرب رسول الله ﷺ ما لم تجمعه قط، وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه وخرجت معه ولما رأيت جموع المشركين قلت : والله لأكفرن اليوم عن كل ما سلف مني من عداوة لرسول الله وليرين رسول الله مني ما يرضي الله ويرضيه، ولما التقى الجمعان وتفرق الناس عن رسول الله، فإذا بالرسول يثبت في قلب المعركة على بغلته الشهباء كالطود الراسخ عندئذ أبنت رأسي وكسرت غمد سيفي والله يعلم أني أريد الذب عن رسول الله ﷺ، وأخذ عمه العباس بلجام بغلة رسول الله ووقف بجانبه وأخذت أنا مكاني من الجانب الآخر وفي يميني سيفي أذود به عن رسول الله أما شمالي فكانت ممسكة بركابه فلما نظر إلى حسن بلائي قال لعمه العباس من هذا ؟ قال : هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان ابن الحارث فارض عنه يا رسول الله فقال : قد فعلت وغفر الله له كل عداوة عاداني فيها، فاستطار فؤادي فرحا برضا رسول الله ﷺ وقبلت رجاه في الركاب ثم التفت إلي وقال : تقدم فضارب فحملت علي المشركين حملة أزالتهم من مواضعهم وحمل معي المسلمون حتى طردناهم قدر فرسخ وظل أبو سفيان يسعد بكرم رسول الله وصحبته ولكنه لم يثبت بصره في وجهه حياء منه وأكب على تلاوة القرآن ليله ونهاره وأعرض عن الدنيا وأقبل على عبادة الله بكل جارحة من جوارحه حتى أن رسول الله رآه مرة يدخل المسجد فقال لعائشة : أتدرين من هذا يا عائشة ؟ قالت : لا يا رسول الله قال : إنه ابن عمي

أبو سفيان ابن الحارث أنظري إنه أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه، ولما لحق رسول الله بالرفيق الأعلى بكاه أبو سفيان بكاء الحبيب على حبيبه ورثاه بقصيدة .

وفي خلافة عمر الفاروق أحس بدنو أجله فحفر لنفسه قبره بيده ولم يمض على ذلك ثلاثة أيام حتى لحق بالرفيق الأعلى وبكى أهله عليه فقال : لا تبكوا علي فوالله ما فعلت خطيئة منذ أسلمت ثم فاضت روحه وصلى عليه عمر بن الخطاب وبعض الصحابة .

أسيد بن الحضير

(تلك الملائكة كانت تسمع إليك يا أسيد)

... رواه الشيخان

قدِم الفتى المكي مصعب بن عمير إلى يثرب في أول بعثة تبشيرية عرفها تاريخ الإسلام فنزل على اسعد بن زرارة أحد اشراف الخزرج وأحد أمناء يثرب، فأقبل على مجالسة الداعية مصعب بن عمير الشاب إقبالا كبيرا .

وفي ذات يوم خرج أسعد بن زرارة بضيفه مصعب ليلتقي بجماعة من بني عبد الأشهل ويعرض عليهم الإسلام ، فدخلوا بستانا من بساتين عبد الأشهل وجلسا عند بئرها العذب في ظلال النخيل وجاء من أخبر أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ بذلك ، وأنَّ الذي جراه على ذلك أسعد بن زراره ، فقال سعد بن معاذ لأسيد : لا أبا لك يا أسيد إنطلق إلى هذا الفتى المكي الذي جاء إلى يثرب ليغري ضعفاءنا

ويسفه آلهتنا وحذره من أن يطأ ديارنا بعد اليوم ولولا أنه في ضيافة أسيد بن زراره وأنه يمشي في حمايته لكفيتك ذلك، اخذ أسيد حربته ومضى نحو البستان، فلما راه أسعد بن زراره مقبلا قال لمصعب : ويحك يا مصعب هذا سيد قومه وأرجحهم عقلا فإن يسلم تبعه في إسلامه خلق كثير فاصدق الله فيه وأحسن عرض الأمر عليه ، وقف أسيد بن حضير على الجمع والتفت إلى مصعب وصاحبه وقال : ما جاء بكما إلى ديارنا وأعراكما بضعفائنا إعتزلا هذا الحي إن كانت لكما بنفسيكما حاجة ، فالتفت مصعب إلى أسيد وقال له : يا سيد قومه هل لك في خير من ذلك ، قال : وما هو ؟ ، قال : تجلس إلينا وتسمع منا فإن رضيت ما قلناه قبلته وإن لم ترضاه تحولنا عنكم ولم نعد إليكم ، قال أسيد : لقد انصفت ، وركز رمحه في الأرض وجلس فأقبل عليه مصعب يذكر له حقيقة الإسلام ويقرأ عليه آيات من القرآن فانبسطت أساريره وأشرق وجهه وقال : ما أحسن هذا القول الذي تقول وما أجل ذلك الذي تتلو ، ثم قال : كيف تصنعون إذا أردتم الدخول في الإسلام ، قال له مصعب : تغتسل وتطهر ثيابك وتشهد أن لا إله إلا الله وتصلي ركعتين ، فقام إلى البئر فتطهر بمائها وفعل ما قاله له مصعب ثم انضم الى كتائب الإسلام .

وكان يلقبه قومه بالكامل لرجاحة عقله ولنبالة أهله ولأنه ملك السيف والقلم، وكان قائما كاتبا في مجتمع ندر فيه ذلك ، وكان إسلامه سببا في إسلام سعد بن معاذ ، وكان إسلامهما معا سببا في أن تسلم جموع غفيرة من الأوس ، وان تصبح المدينة بعد ذلك مهجرا لرسول الله ﷺ وقاعدة دولة الإسلام .

كان أسيد مولعا بتلاوة القرآن الكريم ، وكان لا يرى إلا

مجاهدا غازيا في سبيل الله أو عاكفا يتلو كتاب الله ، وكان الصحابة يتسابقون إلى سماع تلاوته ، وفي جوف ليلة من الليالي كان أسيد جالسا في جوف مربده وابنه يحي بجانبه وفرسه مربوطة بجواره ، وطاقة نفس أسيد لتلاوة القرآن من أول سورة البقرة فإذا به يسمع فرسه وقد جالت جولة كادت تقطع بسببها رباطها ، فسكت الفرس فعاد يقرأ ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾ (البقرة ٥) فجال الفرس جولة أشد وأقوى فسكت ، وتكرر ذلك مرارا ، فخاف على إبنه أن تطأه الفرس فمضى إليه ليوقظه ورأى في السماء غمامة كالمظلة وقد علق بها أمثال المصابيح فملأت الأفاق ضياء وسناء ، وقص ذلك على رسول الله ﷺ فقال : تلك الملائكة كانت تستمع إليك يا أسيد ولو أنك مضيت في قراءتك لرأها الناس .

وقد أولع أسيد برسول الله ﷺ وكان يتمنى أن يمس جسده جسد رسول الله ﷺ، واتيح له ذلك مرة وكان أسيد يطرب القوم بملحة فغمزه رسول الله ﷺ في خاصرته بيده لأنه يستحسن ما يقول ، فقال أسيد : لقد أوجعتني يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ اقتص مني يا أسيد ، فقال أسيد: إن عليك قميصا ولم يكن عليّ قميص حين غمزتني، فرفع رسول الله ﷺ قميصه عن جسده فاحتضنه أسيد وجعل يقبل ما بين إبطه وخاصرته وهو يقول بأبي انت وأمي يا رسول الله إنها لأمنيةٌ كنت اتمناها منذ عرفتك ان يمس جسدي جسدك ، وقد بلغت الآن ما أريد .

عبد الله بن مسعود

(من سره ان يقرا القرآن كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد
اللهم فهمه في الدين وعلمه التأويل) ... حديث شريف

أسلم عبد الله بن مسعود وعرض نفسه على رسول الله ﷺ ليخدمه، فوضعه الرسول ﷺ في خدمته ولزمه ملازمة الظل لصاحبه ، كان يوقظه إذا نام ، ويستره إذا اغتسل ، ويلبسه نعله إذا أراد الخروج ، ويخلعهما من قدميه إذا همَّ بالدخول ، ويحمل عنه عصاه وسواكه إذا أذن له رسول الله ﷺ بالدخول عليه متى شاء ، ودعا بصاحب سر رسول الله ، وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان من أقرأ الصحابة للقرآن ، وأفقهم لمعانيه ، وأعلمهم بشرع الله ، وقد مات بالمدينة سنة ٣٢هـ .

استمع إليه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في المسجد وقال : من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد - وهو بهذا الإسم يُدلّله - ثم جلس عبد الله بن مسعود يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له : سل تعط : وقال له مثل ذلك أبو بكر وعمر .

قال عبد الله بن مسعود : والله الذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ؟ وأعلم فيم نزلت ؟ ولا أعلم أن أحدا أعلم مني بكتاب الله .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلقي ركبا في سفر من أسفاره والليل مخيم يحمي الراكب بظلامه وكان في الركب عبد الله بن مسعود ، فأمر عمر رجلا يناديهم : من أين القوم ؟ ، فأجابه عبد الله بن مسعود : من الفج العميق ، قال عمر : أين تريدون ؟ ، قال عبد الله بن مسعود : البيت العتيق ، قال عمر : إن فيهم عالما وامر رجلا

فنادهم : اي القرآن أعظم ؟ ، فأجابه عبد الله ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ، قال عمر : نادهم : اي القرآن أحكم ؟ ، قال عبد الله : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ ، قال عمر : نادهم اي القرآن اجمع ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝﴾ (الزلزلة ٧، ٨) ، قال عمر نادهم : اي القرآن أخوف ؟ ، قال عبد الله : ﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ۝﴾ (النساء ١٢٣) ، قال عمر : نادهم : اي القرآن ارجى ؟ ، قال عبد الله : ﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝﴾ (الزمر ٥٣) ، قال عمر : افيكم عبد الله بن مسعود ، قالوا : اللهم نعم .

وهو أول مسلم جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ وجعل الكفار يضربونه ويضربون وجهه ، فانصرف والدم يسيل منه ، وقد هاجر إلى الحبشة مرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها .

وقال رسول الله ﷺ لصحابته : اتضحكون من دقة ساقيه ؟ فوالذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد ، وقد قطعت أذنه على يد ابي جهل ، فضحك النبي ﷺ من ذلك وتعجب المسلمون من ذلك .

وفي يوم أحد قطعت اذن أبي جهل ، فقال رسول الله ﷺ من أجل ذلك ضحكت اذن بأذن والراس زيادة ، وفي غزوة أحد ارتقى صدر أبي جهل فقال له ابو جهل : من انت ، قال عبد الله بن مسعود ، قال : يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتعا صعبا ما كانت تحلم به فرسام العرب اجهز عليَّ فالموت أهون عليَّ من ان اراك ترتقي صدري، فأجهز عليه.

سلمان الفارسي

(سلمان منا أهل لبيت) ... حديث شريف

سلمان فارسي الأصل كان أبوه غنيا وكان يحبه حباً جماً ، كان مجوسيا وعند إقامة النار التي يعبدونها طلب منه أبوه يوما أن يذهب إلى الضيعة ليتولى شؤونها ، فمر بكنيسة من كنائس النصارى فسمع أصواتهم وهم يصلون فيها ، فدخل عليهم لينظر ماذا يصنعون ؟ وقد أعجبته صلاتهم ورغب في دينهم ، وسألهم كيف اصل إلى هذا الدين، قالوا : اذهب إلى بلاد الشام ، فذكر ذلك لأبيه فغضب عليه وحبسه في البيت ووضع القيد في رجليه، ولكنه احتال على القيض ثم خرج مع قافلة متجهة إلى الشام ونزل فيها وذهب إلى الأسقف راعي الكنيسة، وقال له : إني قد رغبت في النصرانية وأحببت أن ألزمك وأتعلم منك وأصلي معك، فأدخله عنده وجعل يخدمه، ثم عرف أن هذا الأسقف كان يأخذ الصدقات لنفسه فلما مات دل النصارى على كنزه ثم نصبوا قسا مكانه فلزمه وأحبه لأنه كان زاهدا، فلما حضرته الوفاة قال لسلمان: يا بني إذهب إلى الموصل لفلان الذي لم يحرف ولم يبدل، فذهب إليه وأقام عنده، فلما حضرته الوفاة قال لسلمان إذهب إلى فلان بنصيبين فذهب إليه واقام عنده فوجده رجل خير، فلما حضرته الوفاة أوصاه بأن يذهب إلى رجل بعمورية، فذهب إليه ولما حضرته الوفاة، قال له سلمان : أوصني، قال له : لقد أظل زمان يخرج فيه بأرض العرب نبي يبعث بدين إبراهيم ثم يهاجر من أرضه إلى أرض ذات نخل بين حرتين وله

علامات لا تخفى فهو يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحقه بتلك البلاد فافعل . ففعل وذهب مع قافلة من تجار العرب من قبيلة كليب ، ولكنهم باعوه إلى رجل يهودي ، وبينما هو في رأس نخلة يعمل فيها بعض العمل وسيده جالس تحتها إذ أقبل عليه ابن عم له وقال له : قاتل الله بني قيلة - الأوس والخزرج - والله إنهم لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم اليوم من مكة يزعم أنه نبي ، فاضطرب سلمان اضطرابا شديدا وبادر بالنزول من النخل وقال للرجل ماذا تقول؟ أعد عليَّ الخبر ، فلكمه سيده لكمة شديدة وقال له : مالك ولهذا عد إلى ما كنت فيه من عمل، وفي المساء أخذ سلمان شيئا من التمر وتوجه به إلى حيث ينزل رسول الله ﷺ فدخل عليه وقال له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب غرباء وذوا حاجة وهذا فراشي وكان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ثم قربه إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا وأمسك يده فلم يأكل ، فقال سلمان في نفسه : هذه واحدة ، ثم جمع تمرا وعاد إلى رسول الله ﷺ وقال له : إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمك بها ، فأكل منها رسول الله ﷺ وأمر أصحابه فأكلوا معه ، فقلت في نفسي هذه الثانية ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ بالبقيع فنظرت إلى ظهره فرأيت الخاتم فعرفته وانكببت عليه أقبله وأبكي ، وقص على رسول الله ﷺ قصته فأعجب بها وسره أن يسمعوها منه ، فسمعوها منه ، وقال رسول الله ﷺ أمام الصحابة : سلمان منا أهل البيت ، فكان هذا وساما نبويا أخذ يعتز به سلمان طوال حياته .

أبو ذر الغفاري

(ما أقرت الغبراء ولا أظلت الخضراء رجلا
اصدق من ابي ذر) ... حديث شريف

غفار قبيلة كانت تسكن في وادي ودار يفصل بين مكة وبين العالم الخارجي وكانت تعيش من المال الذي تعطيه لها القوافل التي تمر بها ، وكان جنيدب بن جنادة الذي يكنى بأبي ذر واحدا من أبناء هذه القبيلة وكان يتميز بالجراة ورجاحة العقل وبعد النظر ، وكان لا يعبد الأوثان ، ثم سمع بظهور نبي في مكة فطلب من أخيه انيس ان يذهب إلى مكة ويأتيه بخبر النبي ، فلما عاد قال له : رأيت رجلا يدعو إلى مكارم الأخلاق ويقول كلاما ما هو بشعر ، فقال له : وماذا يقول الناس فيه ؟ ، قال : يقولون إنه ساحر وما هو بساحر ، فقال أبو ذر : والله ما شفيت غليلي ثم طلب منه أن يكفل عياله ، فقال له أخوه : نعم ولكن كن من أهل مكة على حذر .

تزود أبو ذر بالزاد وذهب الى مكة وكره أن يسأل أحد عن محمد ، ولما أقبل الليل اضطجع في المسجد الحرام ، فمر به على بن أبي طالب فعرف أنه غريب فاستضافه في بيته ، وتكرر ذلك ثلاث مرات فقال له على بن أبي طالب : الا تحدثني بما أقدمك إلى مكة ، فقال ابو ذر : إن أعطيتني ميثاقا أن ترشدني إلى ما أطلب قلت ، فأعطاه على الميثاق ، فأخبره أبو ذر بقصته فاصطحبه علي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ ، فلما دخلا على رسول الله ﷺ ، قال أبو ذر : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الرسول ﷺ : وعليك سلام الله ورحمته

وبركاته ، فكان أبو ذر أول من حيا رسول الله بتحية الإسلام ثم شاعت بعد ذلك .

وكان أبو ذر خامس أربعة أسلموا وأقام مع رسول الله ﷺ ، وقال له رسول الله ﷺ لا تخبر أحدا بإسلامك في مكة لأني أخاف أن يقتلوك، فقال له أبو ذر : والذي نفسي بيده لا ابرح مكة حتى آتي المسجد وأصرخ بدعوة الحق بين ظهراني قريش ، فسكت رسول الله ﷺ ، فجاء أبو ذر إلى بيت الله الحرام وقال بأعلى صوته : يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ، فقاموا إليه وجعلوا يضربونه ليموت ، فأدركه العباس بن عبد المطلب وأكب عليه ليحميه منهم ثم قال لهم ويلكم أتقتلون رجلا من غفار وممر قوافلكم عليهم فابتعدوا عنه ، ولما أفاق قال له رسول الله ﷺ الم أنهك عن إعلان إسلامك ؟ ، فقال : يا رسول الله كانت حاجة في نفسي فقضيتها ، فقال له : إلحق بقومك وخبرهم بما رأيت وما سمعت وادعهم إلى الإسلام لعل الله ينفعهم بك ويؤجرك فيهم ، فإذا بلغك أني قد ظهرت فتعال إليّ فانطلق حتى أتى منازل قومه ودعاهم إلا الإسلام فأسلم أنيس أخوه وأمه ثم أسلم من غفار خلق كثير ، وأقيمت الصلاة فيهم وقال فريق منهم : نبقى على ديننا حتى إذا قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة أسلمنا فلما قدم الرسول ﷺ إلى المدينة أسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : غفار غفر الله لها وأسلم من سالمها.

وحضر أبو ذر بعد غزوة الخندق وانقطع إلى رسول الله واستأذنه في أن يقوم بخدمته فأذن له ، ونعم أبو ذر بصحبته وسعد بخدمته ، وكان رسول الله ﷺ يؤثره ويكرمه فما لقيه مرة إلا صافحه وهش في وجهه وبش .

ولما لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى رحل أبو ذر إلى بادية الشام ثم عاد إلى المدينة في أيام عثمان .

قال لرسول الله ﷺ : الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وإني أحب الله ورسوله ، قل له رسول الله ﷺ : يا أبا ذر أنت مع من أحببت .

وفي جيش العسرة تأخر الجيش فلما أتى زوجتيه وجدهما قد أعدت كل واحدة بيتها وأبردت عريشها وأحضرت فاكهتها وطعامها، فقال : أنا في أهلي ورسول الله ﷺ في الشدة والحر والله لا أدخل بيت إحداكن حتى ألحق بخليلي ، فلحق به مسرعا حتى إذا لم تسعفه دابته في المشي نزل ومشي على قدميه فلما رآه رسول الله ﷺ عن بعد قال له : كن أبا ذر وإذا به أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ : رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويحشر يوم القيامة وحده ، وقال ﷺ : أبو ذر أمة فأين من يشبهه ؟ .

جعفر بن أبي طالب

(أشبهت خُلقي وخلقي) ... رواه الترمذي

جعفر بن أبي طالب من السابقين إلى الإسلام ولما اشتد أذى المسلمين بالمشركين نصحه رسول الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة وقال لهم : إن بها ملكا لا يظلم عنده أحدا وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ، فهاجر إلى بعض الحبشة مع بعض المسلمين ، وفي الحبشة أمنهم ملك الحبشة على دينهم ، فقامت

قريش بعمل مؤامرة ، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص فذهب ومعهم هدايا ولم يتركوا من البطارقة بطريقا إلا أهدوا له هدية كما أنهم قدما هدية إلى النجاشي فقبلها ثم طلبا من النجاشي تسليم المسلمين فرفض أن يفعل ذلك حتى يستمع إليهم .

وجاء بالمسلمين وسألهم عن سبب ترك دين آبائهم ، فقام جعفر يتكلم وقال : أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا كذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ودعانا إلى عبادة الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباءنا من الحجارة والأوثان وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش ، فطلب منه النجاشي أن يقرأ له شيئا من القرآن فقرأ من سورة مريم بعض الآيات فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته بالدموع وبكا أساقفته، فقال النجاشي : إن هذا الذي جاء به عيسى انطلقا فوالله لا أسلمهما لكما أبدا .

ودخل النجاشي في الإسلام مع بعض رجال الحبشة بسبب حسن دفاع جعفر عن الإسلام وعن المسلمين وحين عاد جعفر مع المسلمين إلى المدينة أسكنه رسول الله إلى جنب المسجد .

وقد روى البخاري والترمذي أن النبي ﷺ قال لجعفر : (أشبهت خَلقي وخلقي) وهذا يدل على سمو مكانته وهو أحد حواري رسول الله ﷺ ، وقد نال تلك المكانة بسبب جهاده وتقواه وإخلاصه لله رب العالمين .

الأصيرم

(هو من أهل الجنة) ... حديث شريف

في غزوة أحد وجدوا في الجرحى عمر بن ثابت الذي يسمى بالأصيرم وبه رمق يسير ، وكانوا من قبل يعرضون عليه الإسلام فيأبى الدخول فيه ، فلما رأوه قالوا : هذا الأصيرم ، ما جاء به ؟ ، لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر ، ثم سألوه ما الذي جاء بك ؟ أحدب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ ، قال : بل رغبة في الإسلام امنت بالله ورسوله ثم قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابني ما ترون ، ومات من وقته ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : هو من أهل الجنة .

قال أبو هريرة: لقد استشهد في سبيل الله ولم يصلِ لله صلاة قط.

سعد بن أبي وقاص

(ارم فداك أبي وامي)... حديث شريف

سعد بن أبي وقاص من السابقين إلى الإسلام وأحد العشر المبشرين بالجنة ، وفي غزوة أحد كان المشركون يهدفون إلى قتل رسول الله ﷺ ، إلا أن سعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله قاما ببطولة نادرة في حماية رسول الله ﷺ حتى أنهم لم يتركا سبيلا إلى نجاح المشركين في الوصول إلى هدفهم ، وكانا من أمهر رماة العرب ، وقد استطاعا أن يدافعا عن رسول الله ﷺ وبذلك لم يصل المشركون إلى هدفهم ، وفي هذه الغزوة نبل رسول الله ﷺ كنانته

لسعد وقال له : إرم فداك أبي وأمي .

وذلك مما يدل على كفاءة سعد لأن رسول الله لم يجمع أبويه لأحد إلا سعد ، وكان ذلك وساما نبويا لسعد بن أبي وقاص .

آل يـا سـر

(صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة)

... حديث شريف

كان عمار بن ياسر مولى لبني مخزوم ، وقد أسلم هو وابوه وأمه ، وكان المشركون وعلى رأسهم أبو جهل يعذبونهم ألوانا من العذاب الشديد ، وكانوا يخرجونهم إلى الرمضاء البطح ، إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم في الحر الشديد.

ومر بهم النبي ﷺ وهم يعذبون بكل ألوان التعذيب فقال : صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة ، وقد انتقل ياسر إلى رحمة الله من شدة الوان العذاب ، وطعن أبو جهل سمية أم عمار في قبلها بحربة فماتت ، وبذلك أصبحت اول شهيدة في الإسلام ، وشددوا العذاب على عمار بالنار تارة وبوضع الصخرة على صدره تارة أخرى ، وقالوا له : لن نتركك حتى تسب محمدا أو تقول بالات والعزى خيرا و فوافق على ذلك مكرها ، وجاء إلى رسول الله ﷺ باكيا معتذرا فطمئنه النبي ﷺ ، ونزلت فيه الآية الكريمة ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ ﴾ (النحل ١٠٦) .

حنظلة بن أبي عامر

لقد رأيت الملائكة تغسل حنظلة) ... حديث شريف

كان من الأبطال المغامرين في غزوة أحد ، وكان حديث عهد بالعرس فلما سمع هواتف الحرب وهو على إمرأته انخلع من أحضانها وقام من فوره إلى الجهاد ، قالت زوجته : إنه دخل بها وعندما سمع نداء الجهاد تركها فورا ، وقالت : لقد رأيت بابا في السماء قد فتح وولج فيه حنظلة هذه الليلة ، وقال رسول الله ﷺ : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف فضة وقال لأصحابه إن صاحبكم تغسله الملائكة .

لما التقى حنظلة بجيش المشركين في ساحة القتال أخذ يشق الصفوف حتى خلص إلى قائد المشركين أبو سفيان بن حرب ، وقد شد عليه فلما استعلاه وتمكن منه رأى شداد بن الأسد ، فضربه حتى قتله ، فتفقد المسلمون حنظلة فوجدوه في ناحية فوق الأرض يقطر منه الماء ، فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه أن الملائكة تغسله ، ثم قال: سلوا أهله ما شأنه ، فسألوا إمرأته فأخبرتهم الخبر ، لذلك سمي حنظلة غسيل الملائكة .

سعد بن الربيع

اللهم ارض عن سعد بن الربيع

سعد بن الربيع من النقباء التسعة من الخزرج وكان سيد بني حارس وفي يوم أحد اشترك في المعركة مع رسول الله ﷺ ، وبعد انجلاء المعركة قال رسول الله ﷺ : من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟، فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر يا رسول الله ما فعل سعد ، وخرج وبحث عن سعد فإذا سعد مثقل بالجراح وفيه رمق من روح ، فقال له سعد بن الربيع : ما شأنك ؟ ، فقال الأنصاري إن رسول الله ﷺ سأل عنك وطلب مني أن أراك أفي الأحياء أنت أم في الأموات ، فقال سعد : أنا في الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ مني السلام وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنه خير ما جزى نبي عن أمته ، وابلغ قومك مني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم أحد وفيكم عين تطرف ثم صعدت روحه الطاهرة إلى السماء ، فقال رسول الله ﷺ : رحم الله سعد بن الربيع فقد نصح لله ولرسوله حيا وميتا ، ثم قال اللهم اضى عن سعد بن الربيع ، وأمر بدفنه وشهيد أخر في مكان واحد ، وقال لأهلهما : أحفروا وأوسعوا وأحسنوا .

عبد الرحمن بن عوف

بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت

(من دعاء الرسول له)

هو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام وأحد الستة أصحاب الشورى يوم اختيار الخليفة بعد موت عمر بن الخطاب ، كان إسمه في الجاهلية عبد عمرو ، فلما أسلم سماه رسول الله عبد الرحمن بن عوف.

أسلم بعد إسلام الصديق بيومين ، ولقي من العذاب في سبيل الله ما لقيه المسلمون الأولون ، فصبر وصبروا وثبت وثبتوا ، وفر بدينه إلى الحبشة ، وكان في طليعة المهاجرين الذين هاجروا لله ورسوله وقد أخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فقال سعد لأخيه : أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا وعندي بستانان ولي إمرأتان فانظر أي بستاني أحب إليك حتى آخرج لك عنه واي إمراتي أرضى عندك حتى أطلقها لك، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في مالك وفي أهلك، ولكن دلني على السوق، فدله عليه فجعل يتاجر ويربح ويدخر ، فلما تجمع له مهر إمرأة تزوج وجاء إلى رسول الله ﷺ وعليه طيب، فقال له رسول الله : مهيم يا عبد الرحمن ، فقال : تزوجت، فقال له ﷺ : وماذا أعطيت زوجتك من المهر ، قال : نواة من الذهب، فقال له ﷺ : أولم بشاة بارك الله لك في مالك وفي زوجك، قال عبد الرحمن : فأقبلت الدنيا عليّ حتى رأيتني لو رفعت حجرا لتوقعت أن أجد تحته ذهبا أو فضة .

وقد جاهد في بدر وفي أحد حتى خرج من المعركة وفيه بضعة وعشرون جرحا بعضها عميق تدخل فيها يد الرجل .

سرية : قال رسول الله ﷺ لأصحابه تصدقوا فإني اريد ان أبعث بعثا ، فبادر عبد الرحمن إلى منزله وعاد مسرعا وقال : يا رسول الله عندي أربعة آلاف الفان منهما أقرضتهما لربي والفان تركتهما لعيالي ، فقال رسول الله ﷺ : بارك الله لك فيما أعطيت وبارك الله لك فيما أمسكت .

وفي غزوة تبوك : كانت المقدمة قليلة والرواحل أقل حتى أن نفرا من المؤمنين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه في حرقة أن يأخذهم معه فردهم لأنه لا يجد عنده ما يحملهم عليه ، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع وسموا بالبكائين ، وسمي هذا الجيش بجيش العسرة ، وقد تصدق عبد الرحمن بثماني أوقيات من الذهب ، فقال رسول الله ﷺ له : هل تركت لأهلك شينا يا عبد الرحمن ؟ ، فقال له : نعم تركت لهم أكثر مم انفقت وأطيب ، فقال له ﷺ : كم ، قال عبد الرحمن : ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير والأجر .

إمام المصلين : مضى الجيش إلى تبوك ودخل وقت الصلاة ورسول الله ﷺ غائب فأمّ المسلمين عبد الرحمن وما كادت الركعة الأولى تتم حتى لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى .

ولما لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى جعل عبد الرحمن يقوم بمصالح أمهات المؤمنين ، وذات يوم باع أرضا له بأربعين الف دينار فقسمها كلهما في بني زهرة - قوم امنة بنت وهب أ رسول الله ﷺ -

وفقراء المهاجرين والأنصار وأزواج الرسول ﷺ، فلما بعث إلى أم المؤمنين عائشة بما خصها من ذلك المال، قالت: من بعث هذا المال؟، فقيل لها : عبد الرحمن بن عوف، فقالت : قال رسول الله ﷺ لا يحنو عليكم من بعدي إلا الصابرون .

تواضع : أتى ذات يوم بطعام وهو صائم فنظر إليه ثم قال : لقد قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فما وجدنا له إلا كفنا إن غطى رأسه بدت رجلاه وإن غطى رجليه بدا رأسه ، ثم بسط الله لنا من الدنيا ما بسط وإني لأخشى أن يكون ثوابنا قد عجل لنا ، ثم جعل يبكي حتى عاف الطعام .

ولما انتقل إلى رحمة الله صلى عليه عثمان بن عفان وشيعه علي بن أبي طالب وهو يقول : لقد أدركت صفوها وسبقت زيفها يرحمك الله .

الخاتمة

نلاحظ أن المجتمعات الإسلامية في العصر الحاضر قد اخترقت ثقافيا وظهرت تحريفات في الحياة الإسلامية لخصها الشيخ أبو الحسن الندجوي في كتابه " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين " في الآتي :

- فصل الدين عن السياسة .
- وجود نزاعات سياسية في رجال الحكومة .
- سوء تمثيلهم للإسلام .
- قلة الاحتفال بالعلوم العملية المفيدة .
- وجود ضلالات وبدع .

إلى جانب الآثار الأخرى للغزو الثقافي الغربي للعالم الإسلامي في جميع المجالات .

وقد وجد انحلال في المجتمع الإسلامي في بعض الأوقات وكان لبعض قواد المسلمين الفضل في إعادة المسلمين إلى قوتهم والإسلام إلى وضعه الرائع مثل صلاح الدين الأيوبي ، ومحمد الفاتح ، ويوسف بن تاشفي ، ونور الدين زنكي ، والبار سلان ، والملك المظفر قطز .

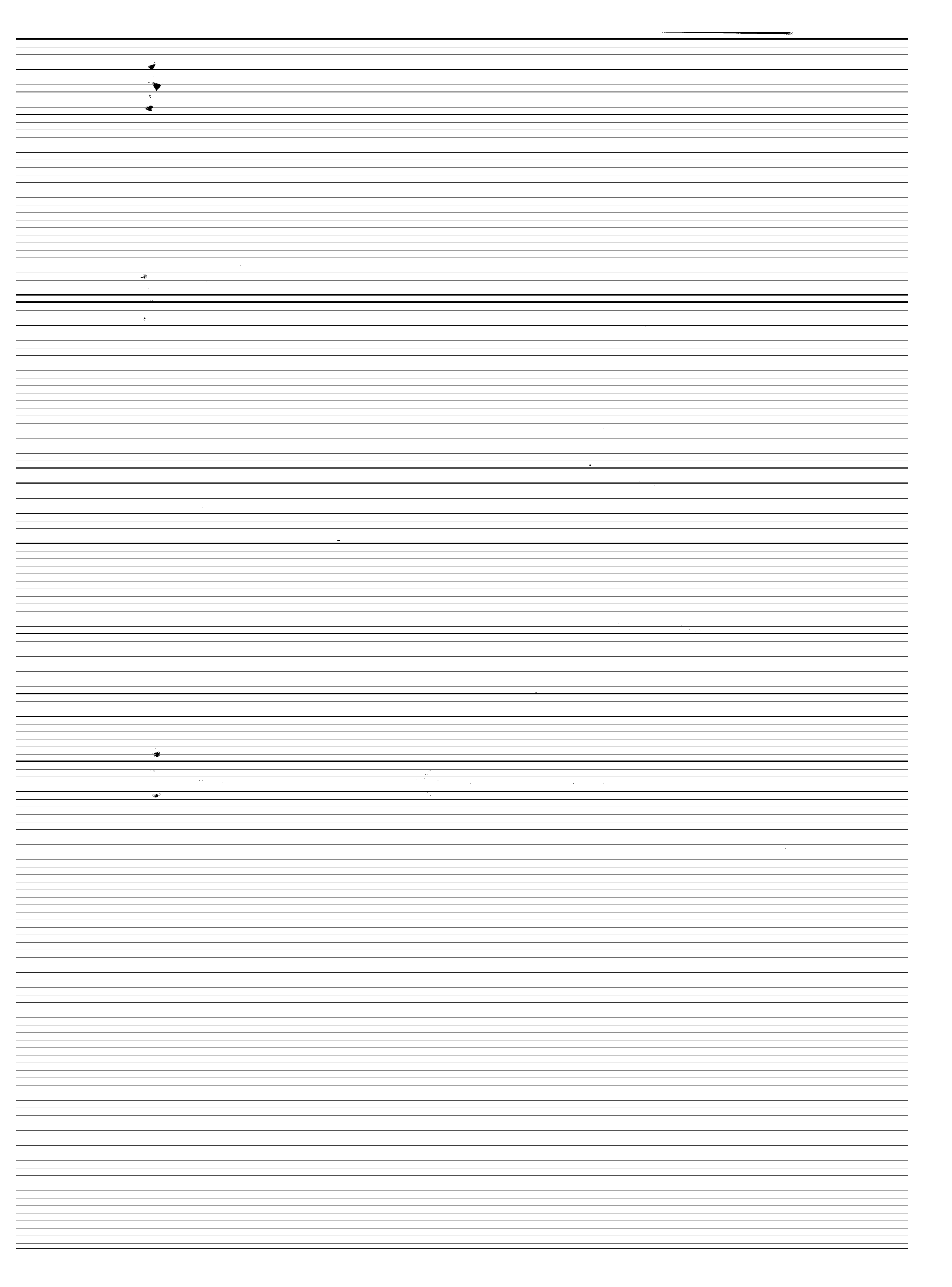
وقد رأيت أن أعطي للشباب فرصة لمعرفة بعض الصحابة المتميزين في جهادهم في سبيل الله تعالى فنالوا أوسمة من رسول الله ﷺ، فيجعلونهم قدوة لهم، وبذلك يأدون لدينهم خدمة رائعة، وللمجتمعات الإسلامية قوة جديدة، وللعالم كله نماذج رائعة تجعلهم يسيرون على هذا المنهاج، فيسعدون أنفسهم ويسعدون مجتمعاتهم .

إن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم إلى أن تقوم الساعة ، والمسلمون يجدون فيه كل تشريعات الإسلام فيسيرون على منهاجه ويستطيعون أن يؤدوا وظيفتهم في عمارة الأرض طبقا لمنهج الخالق سبحانه وتعالى وبذلك يحققون قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ (٧٧) وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ (٧٨) ﴾ (الحج ٧٧، ٧٨) .

ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق العالم الإسلامي إلى أن يبدأ صفحة جديدة في حياته بالعودة إلى الإسلام الكامل وفهمه فهما كاملا وتطبيقه تطبيقا سليما، وبذلك يعيدون للإسلام مجده وللمسلمين عزتهم وكرامتهم، ويكونون قدوة للعالم كله، فيفوزون برضوان الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة .

وهذه أمنية كل مسلم والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

علي القاضي



الفهرس

كتب صدرت للمؤلف

١- أضواء على التربية في الإسلام .
٢- وظيفة المرأة في المجتمع الإنساني .
٣- جامعات يوسف .
٤- الحدود في الإسلام هدية الله إلى البشرية .
٥- دور المرأة ومكانتها في الحضارات المختلفة .
٦- ماذا تعرف عن بديع الزمان النورسي .
٧- علم الإنسان في القرآن الكريم .
٨- الحضارة الغربية المترفة تسير إلى الهاوية .
٩- الإسلام يدلل المرأة .
١٠- معارك رمضانية فاصلة في تاريخ الإسلام .
١١- الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى .
١٢- أضواء على الغزو الثقافي للمجتمعات الإسلامية .
١٣- مفاهيم إسلامية .
١٤- أوسمة إلهية لخير البرية .
١٥- لماذا أسلمنا ؟ .
١٦- أضواء على شخصيات إسلامية متميزة .
١٧- أضواء على افتراءات أعداء الإسلام على التاريخ الإسلامي .
١٨- أضواء على الحضارة الإسلامية .
١٩- الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية شاملة .
٢٠- خمسة أسئلة عن الإسلام في العصر الحديث والإجابة عليها.
٢١- رجاء جارودي الفيلسوف الماركسي الذي أسلم .
٢٢- المنهاج الإسلامي لحل المشكلة التربوية في العالم الإسلامي .
٢٣- الحكمة في التشريعات الإسلامية .
٢٤- أوسمة نبوية .

كتب تحت الطبع

١- أضواء على كتب إسلامية حديثة .
٢- الإتكيت (فن الذوق) .
٣- المدينة المنورة عند الهجرة .
٤- مكة المكرمة عند الهجرة .